تقاليدي أعرق

عبداللطيف الدعيج

يتحدث الكثيرون عن عاداتنا وتقاليدنا، والانا هنا تعود للمتحدث وليس لحضرتي، فانا اصلا ليس لدي عادات ولا تقاليد، وان كان فغير مسموح لي بممارستها في بلد تسيطر فيه العنجهية وتتحكم به عقليات الازمنة التي مضت. وان يتحدث البعض عن عاداته وتقاليده امر بغيض، ولكن على الطريقة اللبنانية «مهضوم»، لكن ما هو غير مهضوم ومفهوم هو الاصرار على المحافظة على هذه التقاليد التي تعود الى مئات السنين، حسب شكوى المحامية يوم امس.. تقاليد عمرها مئات السنين تسعى المحامية للدفاع عنها ولمنع الغير من «المساس» بها، وحتى هذا مهضوم غصب علينا ايضا. لكن اللي لا يبلع بالمرة هو فرض هذه التقاليد من قبل السيدة المحامية واشباهها بالقوة وبالغشم على الغير.

هذا يدعو الى التساؤل: اذا كان مسموحا ضمن قانوننا المسخ والاهوج، او بالاحرى جميع قوانيننا الاعلامية. لهذه المحامية وغيرها ان تفرض تقاليدها البالية.. التي تعود باعترافها الى قرون او مئات السنين كما جاء في شكواها، ألا يحق لغيرها، لشخصي المتواضع مثلا، الا يحق لهم ان يفرضوا تقاليد اعرق واقدم واكثر كلاسيكية من تقاليد الاخت؟ اذا كانت النساء قبل مئات السنين يلبسن العباءة، فانهن قبل آلاف السنين، يعني تقاليد اعرق واعمق، كن مثل رجالهن حفاة عراة. يعني لا يلبسون شيئا. وربما عيب ان يستر الانسان منهم اكثر من عورته. هذه تقاليد واساليب حياة.. عاشها وآمن بها وربما وُجد من دافع عنها مثل الاخت المحامية. ليش نروح بعيد، اهلنا في الكويت كانوا يلبسون «الوزرة»، وكانوا يلبسون «دشاديش الململ». والدشداشة الململ لمن لا يعرفها هي من نوع «المش» اي القماش الشفاف او المُثقب تلبس درءا للرطوبة، وقد تم الاستغناء عنها بعد توافر ألبسة القطن وتوافر مُعدلات الاجواء الحالية. مع هذا فان احدا وقتها لم يعترض او يرفع دعوى، وعندما استغنى الناس استغنوا عنها. وصار البعض يلبس الدشداشة وتحتها «المكسر». ولم يقل احد ان المكسر ليس من عاداتنا ولا تقاليدنا، مع انه بالفعل ليس من عاداتنا ولا تقاليدنا.

الزبدة اذا كان يحق للمحامية العودة لتقاليد عمرها مئات السنين.. الا يحق لغيرها ان يعود الى تقاليد آلاف السنين ويتمشى كما خلقه الله في اسواق الكويت؟

عبد الوهاب العوضي

ألقاب الزعماء

د. مصطفى اللباد

كانت منطقتنا، وما زالت، مغرمة بالشخصيات التاريخية من العرب ومن غيرهم، حتى غدت كتابة التاريخ مرتهنة بالحاكم الشخص في كثير من الأحوال، وهو ما نراه في أعمال مؤرخين كبار أمثال عبدالرحمن الرافعي؛ الذي تناول تاريخ مصر الحديث مقسماً إياه إلى حقب زمنية تحمل اسم الحاكم، مثل: «عصر إسماعيل» و«عصر محمد علي».. وهكذا. وتطور الأمر في السنوات الأخيرة ليطول زعماء سياسيين من خارج المنطقة، حتى رأينا غرام الإيرانيين بالرئيس الأميركي باراك أوباما، الذي أبرم الاتفاق النووي مع بلادهم، فوصل الأمر تحبباً أن قيل إن اسمه من ثلاث مقاطع: «أو (هو)» و«با (مع)» و«ما (نحن)»، فيصير الاسم بالنهاية: «هو معنا» بالفارسية، وفقاً لتلك الرؤية. كما أصبح اسم أوباما يذكر مسبوقاً باسم والده حسين للإشارة إلى موقع مذهبي ما للرئيس الأميركي السابق الذي يتحدر والده من كينيا. وامتد الغرام بعدها إلى روسيا التي تدخلت قواتها في خريف عام 2015 في الحرب السورية، لتنقذ النظام من ورطة كادت أن تطيح به على الرغم من دعم إيران له عسكرياً. ودأب إعلام «محور الممانعة»، الموالي لإيران، على إطلاق وصف «أبو علي» على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ليصير «أبو علي بوتين» تحبباً ومقدماً تفسيراً سطحياً لجمهور المحور على انحياز موسكو إلى جانب النظام السوري إلى درجة التدخل العسكري بسبب انحيازات مذهبية ما في المنطقة. وطوال الفترة المباشرة التي أعقبت التدخل الروسي انتشر لقب «أبو علي بوتين» على ألسنة حتى محللين ومتابعين للشؤون السياسية، حتى بانت التناقضات في المصالح بين روسيا وإيران في العموم وفي سوريا على وجه الخصوص. من وقتها خفت الاسم وقل انتشاره، وإن ظل في التداول السياسي العام من مؤيدي «محور الممانعة»، على الرغم من العلاقات المتميزة التي تربط موسكو وتل أبيب، والتي تظهر أكثر فأكثر في صورة التنسيق المشترك بين الطرفين حول الأزمة السورية وسيناريوهات حلها.

ومنذ انتخاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأميركية فقد مثّل النقيض من شخصية أوباما في سياساته حيال المنطقة، إذ جعل تعديل أو إلغاء الاتفاق النووي بين إيران والغرب هدفاً دبلوماسياً وإعلامياً رئيسياً له، مما جعل جيران إيران المرتابين من نفوذها المتزايد يستبشرون به خيراً. ثم جاءت سياسات ترامب الأكثر تشدداً ضد النظام السوري و«حزب الله» اللبناني مقارنة بسلفه أوباما، لتصعد بآمال خصوم إيران في المنطقة إلى القمة. ولأن أحداً لم يلقب الرئيس ترامب بلقب حتى الآن، فقد يظهر قريباً لقب متساوق مع العادة الشرق أوسطية عموماً والعربية خصوصاً في تعيين ألقاب للزعامات المؤثرة في شؤون المنطقة.

لا يعني ذلك أن المقال يتبنى تسميات للزعماء الأجانب للدلالة على انحياز ما لطرف في المنطقة ضد آخر، فالزعماء الأجانب، وبخاصة رؤساء الدول الكبرى، يتبنون مصالح دولهم ولا تعنيهم مصالح أطراف بعينها في المنطقة إلا إذا كانت متوافقة ومتقاطعة مع مصالح بلدانهم. فالرئيس الأميركي السابق باراك أوباما لم يوقع الاتفاق النووي كرمى لعيون إيران، وإنما وفقاً لرؤية أميركية حازت قبول مراكز أبحاث ومؤسسات صنع قرار بعينها في أميركا. والرئيس فلاديمير بوتين لم يتدخل في سوريا من أجل خاطر النظام السوري، وإنما وفقاً لمصالحه وطموحاته بالحصول على موطئ قدم في المشرق العربي بعد غياب عقود. والرئيس الأميركي الحالي دونالد ترامب يتقرب حالياً إلى دول الخليج العربية في مواجهته لإيران وتحالفاتها الإقليمية وعينه على مصالح بلاده المشتركة مع الدول العربية، بالطريقة التي يفضلها.

في كل الأحوال، طالما ظل التحليل السياسي في المنطقة مرتهناً بالمصالح الآنية وبالنكاية في الخصوم واستدعاء خلفيات مذهبية لإطلاقها بسذاجة على الزعماء العالميين الذين تنخرط بلادهم في شؤون المنطقة، سيظل الجانب الفكاهي طافياً على السطح.

رغم حملات التشويه والتخويف

العرب الأميركيون يحقِّقون نجاحات انتخابية

د. جيمس زغبي*

مع كل الاحترام الواجب للمرشحين الذين فازوا بمنصب حاكم ولاية في انتخابات 7 نوفمبر، لا شك في أن طريقهم إلى النصر كان معبّداً، جزئياً، برفض الناخبين لدونالد ترامب والترامبية. لم يكن الرئيس حاضراً عند صناديق الاقتراع، لكن وجوده كان محسوساً من قبل ناخبين نشطين يعتزمون ان يبعثوا له برسالة رفض.

كثير من الاهتمام تركز - بالطبع - على الانتصارات الديموقراطية في السباقات على منصب حاكمي ولايتي فرجينيا ونيوجيرسي. وكان هامش هذه الانتصارات أكبر مما كان متوقّعاً، وكان يُعزى بشكل صحيح إلى الضعف اللافت لشعبية الرئيس ترامب في كلتا الولايتين. ففي الاستطلاعين أظهرت النتائج أن اثنين من بين كل ثلاثة ناخبين قالوا إنهم أدلوا باصواتهم كرسالة «ضد ترامب» كما فعل أولئك الذين قالوا إن تصويتهم يمثّل رسالة دعم للرئيس.

لقد أظهرت استطلاعات رأي الخارجين من صناديق الاقتراع في ولاية فرجينيا أيضاً أن 47% من الناخبين «رفضوا بشدة» ترامب، ونصف الذين صوتوا لحاكم الولاية الديموقراطي رالف نورثام قالوا إن معارضتهم للرئيس هي الدافع الأول لتصويتهم.

وكان الأمر كذلك في نيوجيرسي، حيث كانت المعارضة للرئيس أقوى من ذلك، وقال 54% إنهم «يرفضون بشدة» ترامب. ومما يضاعف مشكلة الجمهوريين في تلك الولاية أن الحاكم الجمهوري الحالي كان أقل شعبية، حتى من الرئيس.

وقد تبيّن أن التعامل مع التقييم السلبي لأداء ترامب كان معضلة لحكام الولايات الجمهوريين عندما حاولوا الابتعاد عن البيت الأبيض، بينما يحاولون في الوقت نفسه عدم تنفير قاعدة الرئيس الانتخابية الآخذة بالاضمحلال، لكنها لا تزال قوية. فعلى سبيل المثال، لم يكن المرشح الجمهوري في فيرجينيا، إد جيليسبي، يدعو ترامب إلى حملته. ومع ذلك، فإن إعلاناته التلفزيونية رددت موضوعات الرئيس المتمثلة في تفوق العنصر الأبيض والخوف من المهاجرين.

وعلى الرغم من أهمية السباق على مناصب حكام الولايات، فإن الأهم من ذلك ربما هي المنافسات الأدنى مستوى التي فاز بها الديموقراطيون. لأنها تروي القصة الحقيقية للانتخابات هذا العام.

لقد حقّقت الفوز في الولايات والمدن في جميع أنحاء الولايات المتحدة، مجموعة متنوعة بشكل ملحوظ من المرشحين الذين تغلبوا، كلٌّ على طريقته الخاصة، على دعوات الخوف أو التعصّب. وانتصاراتهم لم توجه ضربة لبريق «الترامبية» فحسب، بل ستساعد على إعادة تعريف المشهد السياسي الأميركي لسنوات مقبلة.

ففي عموم فرجينيا نجح 14 ديموقراطياً على الأقل في إقصاء مشرعين جمهوريين حاليين. ولأن النتائج في خمس مسابقات أخرى، متقاربة جدّاً مما تطلب إعادة فرز الأصوات، فإن الديموقراطيين قريبون من السيطرة على السلطة التشريعية في الولاية، للمرة الأولى منذ سنوات عدة.

وتثير قصص المنتصرين الـ14 الإعجاب. فمنهم امرأتان لاتينيتان، إحداهما نصف عربية. وهما أول امرأتين من أصول لاتينية تفوزان في ولاية فرجينيا. وقد فازت هاتان المرأتان وبعض زملائهما على الرغم من استهدافهن دعمهن حقوق المهاجرين.

ومن بين النساء اللائي حصلن على فوز ملحوظ، ليس فقط لأنها أول متحوّلة جنسياً تفوز في ولاية فرجينيا، ولكن لأنها هزمت الجمهوري الذي يحتل المرتبة الثانية في الولاية، وهو الرجل الذي كان الخصم الرئيسي لحقوق المتحولين جنسياً وأبرز المعادين للمسلمين. وتجدر الإشارة إلى أن اثنين من الأميركيين العرب الآخرين فازا أيضاً في الولاية.

في شمال نيوجيرسي، فاز رجل من السيخ برئاسة بلدية مدينة هوبوكين، وهو أول رجل من السيخ يفوز بمنصب رسمي في ولاية نيوجيرسي. وفازت أميركية - آسيوية، وأميركية - هندية في انتخابات اديسون بولاية نيوجيرسي، على الرغم من الإعلانات التي هددت بترحيل «أجانب».

وفي جميع أنحاء البلاد، حقق الأميركيون العرب من مسيحيين ومسلمين، نتائج طيبة. وفي عصر أصبح فيه التعصّب ضد العرب والمسلمين ظاهرة مثيرة للقلق، فإن كل انتصار لعربي - أميركي مسمار آخر في نعش التعصّب وعدم التسامح.

وفي ميشيغان، احتفظ العرب الأميركيون بالسيطرة على مجلس مدينة ديربورن واكتسبوا مقعداً في ديربورن هيتس القريبة. كما فاز الأميركيون العرب في ماساشوستس وكونيتيكت ونيويورك وجورجيا وأوهايو وآيوا وميتسوتا (حيث يحرز الأميركيون الصوماليون تقدّماً سريعاً في التيار السياسي العام).

وفي كثير من الحالات، كان على هؤلاء الأميركيين العرب، مثل المرشحين الآسيويين واللاتينيين، التغلّب على الحملة الإعلانية السلبية التي تستهدفهم بسبب عِرقهم (أو دينهم)، أو لأن مواقفهم «متساهلة تجاه الهجرة أو الإرهاب». ومع ذلك، تمكّنوا من تحقيق الفوز.

خلاصة القول، يبدو أن الناخبين الأميركيين قد تغيّروا بشكل كبير في عام 2017. وقد أرسلت أغلبية حاسمة، رسالة بأنها لم تبتعد فقط عن الرئيس، بل إنها أيضاً ترفض الخوف والانقسام اللذين استغلهما لتحقيق الفوز في العام الماضي.

* رئيس المعهد العربي - الأميركي في واشنطن.